مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

عالقون في حلقة مفرغة فيما يتعلق بالرزق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول "لَوْ أَنَّكُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ، تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا".

.

إذا توكّلت حق التوكل على الله ﷻ، سيُعطيك الله ﷻ رزقك ولو لم تفعل شيئًا؛ تمامًا كما تخرج الطيور جائعة في الصباح وتعود ممتلئة في المساء، هكذا، سيرزقك ﷻ إذا توكلت عليه ﷻ. بالطبع، حتى المسلمون يفتقرون إلى التوكل على الله ﷻ. ولا وجود للتوكل مطلقًا بين الكفار، الذين لا يؤمنون بالله ﷻ.

.

لذلك، فإن هذه الدنيا كحلقة مفرغة، "حلقة خبيثة، حلقة فاسدة"، كما يقولون. يقول الناس اليوم "نريد المزيد من المال، هذا المال لا يكفي". يتنازعون ويتجادلون. يُعطى المال، ولكن في المقابل، يُؤخذ أكثر. يُؤخذ أكثر مما يُعطى. لماذا؟ لأن هذا ما يقدر عليه البشر. الله عز وجل هو المُعطي؛ يجب على الناس أن يتوكلوا عليه ﷻ. لو توكلوا عليه ﷻ، لكفاهم المال والرزق الذي ينالونه. ولكن لا. يُطالبون بالمزيد، حتى لو كان ذلك يعني إثارة الفتنة. وإذا أعطوه، أعطوا مئة وأخذوا مئتين. هذا معلوم للجميع. توكلوا على الله ﷻ، وسيكون المال بركة وكفاية لكم. وإلا، ستعود الأمور إلى الحلقة المُفرغة. ستعود إلى ما كانت عليه، أو ربما أسوأ.

.

لذلك، ما دام الإنسان بعيدًا عما يُعطيه الله عز وجل، وغير راضٍ، فلن يجد فائدة. يسمون ذلك "حلقة مُفرغة". لا أعرف كيف يعبّرون عن هذا في لغتنا الحديثة، لكنه يعني الدوران في حلقة مفرغة والعودة إلى ما هو أسوأ. يأخذون شيئًا آخر، فيزداد وضعك سوءًا. والآن يتحدثون عن التضخم وغيره. من أين يأتي هذا؟ يأتي من الابتعاد عن الطريق الذي بيّنه الله ﷻ. خلق الله ﷻ هذه الدنيا. كل شيء فيها، لا يمكنك أن تأخذ أكثر. هناك حد، وإذا تجاوزته، ستعود إلى ما كنت عليه، أو ربما أسوأ.

.

لذلك، يجب على المرء أن يكون حذرًا. يجب أن يرضى بما يُعطيه الله ﷻ، أو بما يناله. سيرى بركته. وإلا، كما قلنا، سيستمرون في خداعكم. والجميع يعلمون أنهم يُخدعون. يقولون "يُعطوننا هذا القدر، حصلنا على هذه الزيادة، ونستلم رواتبنا"، ولكن في المقابل، ترتفع الأسعار ضعف الراتب.

.

لذلك، يجب على المرء أن يكون حذرًا. يجب على الناس أن يعرفوا ما يعملون لأجله، ولمن يعملون، ومن أين يأتي، وإلى من يعود. الله ﷻ يرزقنا اليقظة والبركة، إن شاء الله. الله ﷻ يحفظنا ولا يُنقص من رزقنا، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
15 كانون الأول 2025/ 24 جمادى الآخرة 1447
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول